ابن المغازلي مؤرخ واسط وفقيهها دراسة في كتابه (مناقب الإمام علي)

أ.د. ختام راهي مزهر الحسناوي
كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة

توطئة:

أُلّفت في الخصائص والفضائل والمناقب[١] ومنذ بواكير التدوين التاريخي في الإسلام كتبٌ خاصة فكانت مصدراً من مصادر الثقافة العربية والإسلامية، وقد ذكرت المعاجم المختصة تنوع مضامين هذا الصنف من التأليف، بين ذكرٍ لفضائل القرآن، وفضائل ومناقب الرسول i، وفضائل ومناقب آله الطاهرين، وفضائل وخصائص الصحابة، وفضائل أمهات المؤمنين، والنساء الصحابيات، وفضائل المدن لاسيما مكة المكرمة، والمدينة المنورة وبعض المدن المهمة مثل الكوفة وبغداد، وفضائل القبائل والأقوام[٢].

لقد كان التدوين في مناقب الشخصيات تدويناً عاماً لكل ما نقله الرواة ضمن ما سمعوه أو شاهدوه، فجاءت موضوعاً من مواضيع الموسوعات الحديثية، أو تسجيلاً للسيرة في ثنايا التاريخ والتراجم، أو في موسوعات خاصة تحت عنوان المناقب أو الفضائل، أو الخصائص. فكان الحفاظ والكتاب ينقلون ما سمعوه بغَثّه وسمينه، وصحيحه وسقيمه وبصورة شاملة تضم الصحابة - والتابعين أحياناً - كلما سُجلت لأحدهم شهادة من الرسول الكريم أو وشحّه الكتاب العزيز بوسام من أوسمة الوحي[٣]. وقد اهتم علماء الأمة ومُحدّثيها برواية فضائل أهل البيت وتدوينها أبلغ اهتمام، وأخذت فضائل الإمام علي - من بينهم - قصب السبق فأفردوها بالذكر والسماع والحفظ والتدوين على الرغم من كل الظروف السياسية والاجتماعية والمذهبية التي رافقت ذلك، وعلى الرغم من كل المحاولات الحثيثة والمتواصلة التي أرادت أن تخلق رأياً عاماً معادياً للإمام علي.

ويمكن أن نُرجع حفظ بعض الفضائل المهمة للإمام علي سواء أكانت أخلاقية أم دينية، إلى ارتباط ذكرها بذكر كثير من حوادث التاريخ الإسلامي في عهد النبي محمد فرواة السيرة والسُّنة النبوية مُلزمون في كثير من الأحيان شاءوا أم أبوا إلى ذكر مواقفه: من سبق إلى الإسلام، أو جهاد بين يدي رسول الله لإعلاء راية الإسلام، وتميّزٍ في طاعة رسول الله i وتفانٍ في أداء المهام المكلف بأدائها، وبالتالي إسباغ تلك الخصوصية النادرة عليه من نبي الإسلام ومن ثم إندراج ذلك في كتب التفسير وأسباب النزول، والتاريخ، والطبقات والتراجم، بما لا يسع أي أحد إغفاله.

ومن عوامل حفظ الفضائل تدوين تلك الفضائل في مصنفات كثيرة متخصصة عبر القرون[٤] على يد علماء الأمة في مختلف البلدان، وعلى اختلاف مذاهبهم فـ((صنف كل فريق من مناقبه [الإمام

علي] على قدر وسعه وطاقته، وما وصل إليه من طرقه وروايته، وإن اختلفت آرائهم في الاعتقاد لإمامته من تقديم وتأخير))[٥] ويرجع ذلك إلى دوافعٍ عدة منها:

أ. ما تمّ الإجماع عليه من وجوب مودة قربى النبي i وأهل بيته على جميع المسلمين، قال تعالى: **[قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى]**[٦]. وروي عن النبي قوله: ((إن الله تعالى جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي، وأني سائلكم غداً عنهم))[٧]. ولما كانت مودتهم على طريق التحقيق والبصيرة موقوفة على معرفة فضائلهم ومناقبهم، وهي موقوفة على مطالعة كتب التفسير والحديث؛ لهذا فقد جمع مناقب أهل البيت عامة والإمام علي خاصة كثير من المحدثين والمؤرخين، وألّفوها كتباً مفردة، ومنهم مَنْ ذكر فضائلهم في كتبهم من غير إفرادٍ لها[٨]. فلم يكن الاهتمام المكثف بنشر وترويج فضائل آل البيت بحادثٍ طرأ على المسلمين، بل أن العناية الفائقة التي أبداها علماؤهم تجاه هذه الأُسرة الكريمة ما هو إلاّ إمتداد للاهتمام الشديد الذي كان يُبديه الكتاب المجيد والنبي الكريم i تجاه هذه الأسرة، والتأكيد المتواصل من قبله على وجوب محبتهم وإتباعهم، وعدم الإقدام على أي عمل من شأنه أن يعرضهم للضيق والأذى[٩]، ولم يكن هذا التأكيد والاهتمام سطحياً بحيث يمكن محوه أو إزاحته عن حياة المسلمين بأيّ حال[١٠].

ب. ومن العوامل المهمة التي دفعت بعض العلماء إلى التصنيف في مناقب الإمام علي هي عمليات المطاردة والتكذيب المتعمد لها، فأحسّ بعضهم بمسؤوليته العلمية والدينية أمام الله سبحانه، ونهض لتدوين هذه الفضائل والمناقب، وإن جرّت عليه ضروباً من العسف والتنكيل.

يكتسب البحث في المدونات الأولى لفضائل الإمام علي أهميته لكونه إطلالة نقف فيها على الظروف التي رافقت تدوينها أولاً، ولندرك قيمة العمل الذي أداه علماء المسلمين على اختلاف مذاهبهم في تحدي شتى المعوقات وحفظ العلم وبذل النفس أحياناً في سبيل أداء أمانة العلم وتبليغ الحقيقة ثانياً، ولنتعرف على المنهج العلمي الذي سارت عليه هذه المصنفات ثالثاً. وقد انتخبتُ في هذا البحث كتاب (مناقب الإمام علي) لابن المغازلي لإلقاء الضوء على جهود هذا العالم الكبير العلمية والفكرية. أبو الحسن علي بن محمد بن المغازلي المالكي الشافعي (ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م) وكتابه (مناقب الإمام علي).

نبذة من حياة ابن المغازلي:

أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيّب الجلاّبي[١١] المعروف بابن المغازلي[١٢]. كان أحد فضلاء واسط، عارفاً برجالاتها، حريصاً على سماع الحديث وطلبه[١٣]. ترجم له ابن النجار فقال: ((سمع كثيراً، وكتب بخطه وحصل وخرج التاريخ وجمع مجموعات...))[١٤]. وكان ثقة أميناً صدوقاً معتمداً في منقولاته، مسنداً إليه في مروياته[١٥] عند العامة والخاصة، فممن استند إليه واعتمد عليه في منقولاته من العامة: السمعاني في أنسابه وأماليه وسائر آثاره، فإنه أكثر النقل عنه بواسطة ابنه محمد

القاضي الواسطي وقد ينقل عنه بلا واسطة[١٦]، واعتمده عدد آخر من العامة[١٧]، ومن الخاصة: الفقيه المتكلم يحيى بن الحسن الحلي الواسطي المعروف بابن البطريق (ت٦٠٠هـ/١٢٠٣م)، حيث ظهر على كتاب المناقب وأخذ منه نسخة يرويها عن أبي بكر بن الباقلاني، عن ابن المؤلف، عن والده المصنف[١٨]، فأودع في كتابه المعروف بـ(العمدة) ٢٥٩ حديثاً من أحاديث هذا الكتاب[١٩]، ونقل عن ابن البطريق سائر متكلمي الشيعة ومحدثيهم[٢٠].

وقد اختُلف في مذهبه، فوصفه تلميذه أبو الكرم خميس بن علي الحوزي بأنه كان مالكي المذهب، شهد عند أبي الفضل محمد بن إسماعيل[٢١]، وروى ابن البطريق كتاب المناقب عن أحد علماء واسط عن ابن المؤلف العالم المعمر أبو عبد الله محمد بن علي عن والده ابن المغازلي ووصفه ابن البطريق بالشافعي في سلسلة الرواية[٢٢]. ورجح المرعشي في ترجمة ابن المغازلي أنه كان شافعياً فروعاً، أشعرياً اصولا كما هي طريق أكثر الشافعية، وتابعه على ذلك البهبودي محقق كتاب المناقب[٢٣] وعلى ذلك قد يكون مالكياً في أول أمره ثم تحول إلى المذهب الشافعي بعد ذلك.

وكان ابن المغازلي عارفاً بالفقه والشروط والسجلات، مكثراً خطيباً على المنبر يخلف صاحب الصلاة بواسط[٢٤] مما يدل على أن له مكانةً مرموقة ومنزلةً معروفة في مدينته واسط التي سمع فيها حديثاً كثيراً سواء من علمائها البارزين أم من الواردين إليها[٢٥]. وترك عدداً من المؤلفات أشهرها[٢٦]:

١- ذيل تاريخ واسط (لأسلم بن سهل بن بحشل الواسطي (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)).

٢- أصحاب شعبة.

٣- أصحاب يزيد بن هارون.

٤- أصحاب مالك.

٥- مناقب أمير المؤمنين علي.

توفي غرقاً في نهر دجلة في ١٠ صفر سنة ٤٨٣هـ/١٠٩٠م، بعد أن زار بغداد وأقام فيها أياماً يسيرة، فحُمل إلى مدينته واسط، ودفن بها، وكان يومه مشهوداً[٢٧].

دراسة في كتاب (مناقب الإمام علي بن أبي طالب لابن المغازلي (ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م).

وهو كتاب جليل قيّم، يحتوي على (٤٦٣) حديثاً من غرر مناقب أهل البيت وأمير المؤمنين[٢٨] بأسانيد جياد، وأكثر رواتها من رجالات واسط وأعلامها[٢٩]، وقد نال هذا الكتاب اهتماماً واسعاً، فكان مشهوراً متداولاً، يُقرأ على الملأ في جوامع واسط ويزدحم الناس لسماعه فيها[٣٠]. قال أبو الحسن علي بن محمد بن الشرفية الواسطي: ((قرأتُ المناقب التي صنفها ابن المغازلي بمسجد الجامع بواسط... في مجالس ستة، أولها الأحد رابع صفر، وآخرهن عاشر صفر من سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة في أُمم لا تُحصى عديدهم، وكانت مجالس ينبغي أن تؤرخ))[٣١].

إن قراءة كتاب المناقب في مساجد مدينة واسط سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م) في مجالس حاشدة ومتواصلة لسبعة أيام أمرٌ ذا قيمة عالية بلحاظ الزمان والمكان، فهو يوقفنا على وجود رأي عام مُعتد به في ذلك الوقت يؤيد قراءة مناقب الإمام علي a، بل ويتفاعل معها سماعاً وربما تدويناً - إذ كان الاملاء يتم في المساجد وهي عادة معروفة يومذاك - وهذا لا يعني عدم وجود مَن عارض نشر تلك الفضائل في المجتمع الواسطي، وقابلها بالتكذيب تارة، وبالاستهزاء من رواتها تارة أخرى كما تدلنا على ذلك رواية أبو الحسن علي بن محمد بن الشرفية التي ذكر فيها اجتماع عدد من الناس إلى حفيد ابن المغازلي القاضي العدل جمال الدين العطار لقراءة كتاب المناقب في سوق الوراقين ((فاجتاز أبو نصر قاضي العراق، وأبو العباس بن زَنبقه وهما ينبزان بالعدالة، فوقفنا يُغَوغيان التهزيّ والمجون، وقال في جملة مقالته على طريق الاستهزاء: أي قاضي! اجعل لنا وظيفة كل يوم جمعة بعد الصلاة تُسمعنا شيئاً من هذه المناقب في المسجد الجامع! فقال لهم القاضي نعمة الله بن العطار: ما أنتما من أهلها، أنتما قد حضرتما في درب الخطيب وذكرتما أن علياً a ما كان يحفظ سورة واحدة من كتاب الله تعالى، والمناقب يتضمن أنه ما كان في الصحابة اقرأ من عليّ بن أبي طالب a، فما أنتما من أهلها، فأكثرا الغوغاء والتهزي...))[٣٢].

إن كتاب (مناقب الإمام علي) قد ظل محفوظاً متداولاً بعد مائة عام من وفاة المصنف، ويبدو أن ذلك يعود إلى:

أ. إتقان سند الكتاب وكثرة طرقه مما استدعى العناية به، والاطمئنان إليه، والنقل عنه.

ب. أن المؤلف أهدى هذا الكتاب إلى خزانة أحد مشاهير عصره واجلائهم كما ذكر ذلك في مقدمته، وقد رجّح محقق الكتاب أن يكون ذلك الشخص هو شرف الدين أبو القاسم علي بن طراد بن محمد بن علي الزينبي الهاشمي العباسي (٤٦٢ - ٥٣٨هـ/١٠٦٩ - ١١٤٣م) وكان من بيت الشرف والنقابة والقضاء والحضوة عند الملوك والخلفاء، وكان قد عاصر المؤلف (٢١ سنة)، وأخذ وروى عنه[٣٣]، وهذا يدل على أن الكتاب حُفظ في وقت مبكر في خزائن معتمدة ومعروفة.

جـ. تعاهد أسرة ابن المغازلي رواية الكتاب قرابة المائة عام بدءاً بـ إبن المؤلف أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الجلابي (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م) وعنه حفيديه (من بناته) القاضي الأجل العدل عزّ الدين أبي البقاء هبة الكريم بن الحسن بن الفرج ابن علي بن حبانش الواسطي (ت٥٧٤هـ/١١٧٨م)، والقاضي جمال الدين نعمة الله بن علي بن أحمد بن العطار الواسطي (كان حياً سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م)، وعنهم عدد من علماء واسط، واليمن وغيرها[٣٤].

وقد اشتهر بعض أفراد هذه الأسرة برواية هذا الكتاب حتى كان يُطلب من بعضهم قراءته في غير مجالس العلم المألوفة، أو المساجد، وسرعان ما يلتف حولهم من يستمع إليه، كما نستشف ذلك مما رواه أبو الحسن علي بن محمد بن الشرفية قال: ((حضر عندي في دكاني بالوراقين بواسط يوم الجمعة خامس ذي القعدة من سنة ثمانين وخمسمائة القاضي العدل جمال الدين نعمة الله علي بن أحمد بن العطار، وحضر أيضاً عندي الأمير شرف الدين أبو شجاع ابن العنبري الشاعر، فسأل شرف الدين القاضي جمال الدين أن يُسمعه المناقب، فابتدأ بالقراءة عليه من نسختي التي بخطي في دكاني يومئذ، وهو يرويها عن جده لأمه العدل المعمَّر محمد بن علي المغازلي عن أبيه المصنف، فهمّا بالقراءة، وقد اجتمع عليهما جماعة))[٣٥].

إن رواية هذا الكتاب من أفراد أسرة المؤلف يعني وجود نُسخ من الكتاب خاصة بهم، فضلاً عن أن مَن يحضر عندهم من العلماء لاملائه كان يحتفظ - بلا شك - بنسخة منه، وربما نسخوه لأكثر من مرة مثل أبو الحسن علي بن محمد بن الشرفية، الذي كان لديه نسخة منه سنة ٥٨٠هت/١١٨٤م وأعاد نسخه في مدة اثنتي عشرة ليلة سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م[٣٦]، وربما كان ذلك لبيعه في سوق الوراقين.

ويمكن تسجيل بعض الملاحظات على الكتاب:

١- بدأ المؤلف كتابه بمقدمة استهلها بالتحميد والصلاة على النبي i، وعلى أمير المؤمنين علي a، وعلى السيدة الزهراء وعلى السبطين الحسن والحسين وباقي الأئمة d، ثم انتهى إلى غايته من تأليف الكتاب وهي غاية دينية بحتة تضمنت الموالاة لأهل البيت d وصدق العقيدة بمودتهم، والرغبة في نيل شفاعتهم، فقال: ((... فإن أولى ما ذَخره وكسبه العباد، ما يأملون به النجاة يوم المعاد، وأني رأيت التعلق بمحبة الطاهرين من آل طه وياسين، والتمسك بحبل ولائهم المتين، هو المنهج القويم، والطريق المستقيم، فجمعتُ من فضائلهم ما انتهت إليه معرفتي، وبلغه جهدي وطاقتي، مما أنزل الله تعالى فيهم من الآيات في السور، وما جرى على لفظ الرسول من الدلالات، وما ظهر منهم من المعجزات ما لا يمكن المنصف بعقله إنكاره، والموسوم بصحة المعرفة جحوده - وإن كانت مناقبهم لا يُحصيها عَدُّ، ولا ينتهي إليها حدّ - أرجو بذلك النجاة يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلاّ من أتى الله بقلب سليم، خالص النية في موالاة أهل البيت، الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين))[٣٧].

٢- لم يُقسم الكتاب إلى أبواب أو فصول، وإنما توزعت مادته على عناوين تنتظم في داخلها عدة أحاديث نبوية، وهي طريقة أهل الحديث، وقد سُبقت أحاديث المناقب بتمهيد تاريخي اشتمل على التعريف بـ نسب الإمام علي، ومولده، وكناه، وتاريخ بيعته، ومبلغ عمره الشريف، وشهادته وتأبينه من ولده الحسن a[٣٨]، ثم بدأ باستعراض مناقب الإمام علي، ثم فضائل السيدة خديجة، وفضائل السيدة فاطمة، ثم فضائل الحسن والحسين، ثم ذكر بعض الكرامات للإمام الحسين والإمام جعفر الصادق

والإمام علي، ثم عاد لذكر شيء من فضائل الزهراء والإمام علي a. ونلحظ هنا بعض الاضطراب في ترتيب الكتاب، فقد درج أصحاب المناقب على ذكر فضائل أهل البيت في بداية كتبهم أو في نهايتها، وإفراد مناقب أمير المؤمنين a في أبواب أو فصول أو عناوين مستقلة.

٣- احتوى هذا الكتاب على مناقب مهمة مشهورة لأمير المؤمنين مثل حديث الغدير، وحديث المنزلة، وحديث الراية، وحديث الطائر، وحديث مدينة العلم، والمؤاخاة، وبذل الخاتم في الركوع، ووصايته للنبي وردّ الشمس[٣٩] وغيرها من فضائله وخصائصه التي ملأ الآفاق صيتها وصوتها[٤٠].

- تلقى ابن المغازلي العلم من عدد من محدثي واسط ورواتها المشهورين[٤١]، وقرأ وسمع عن عدد من علماء بغداد[٤٢] والبصرة[٤٣] وأصفهان[٤٤] وبخارى[٤٥] والأندلس[٤٦]، ممن ورد إلى مدينته واسط في أزمان مختلفة، وقد كان يُعرّف بالشخصيات التي تزور واسط، وتاريخ زيارتهم، وتاريخ السماع منهم، ويتبين من ذلك شغفه بطلب الحديث، وانصرافه إلى جمع مادة كتابه - كما يتبين من التواريخ التي ذكرها في الكتاب - في مدة غير يسيرة، فكان حصيلة سنوات طويلة ربما تربو على خمسة عشر سنة[٤٧].

- تنوعت مصادر الكتاب بين ما أخذه ابن المغازلي قراءةً على العلماء[٤٨]، وما كتبوا به إليه من أصفهان وبغداد والبصرة[٤٩]، ومما أملاه عنهم مباشرة[٥٠]، ومما أجازوه وأذنوا له بروايته[٥١].

- نقل المؤلف كثيراً من الأحاديث الصحيحة متصلة السند، كثيرة الطرق، وتحرى أن ينقل عن المُحدّثين المعاصرين له بلا واسطة ليكون السند عالياً، وقد قلّت المرسلات فيه، وهذا من أهم ما يورث الطمأنينة والسكون إلى الكتاب والوثوق بمحتوياته[٥٢].

- وقد نقل ابن المغازلي بعض أحاديث المناقب برواية الأئمة الأطهار d مثل الإمام الباقر a[٥٣]، والإمام جعفر الصادق[٥٤]. والإمام موسى الكاظم a[٥٥]، والإمام علي بن موسى الرضا a[٥٦]، ونقل عدة أحاديث في المناقب ينتهي سندها إلى محمد بن محمد بن الأشعث[٥٧] صاحب كتاب الاشعثيات المشهور (بالجعفريات) وهو يروي عن موسى بن إسماعيل[٥٨] بن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن آبائه الميامين، عن النبي i[٥٩]. مما يزيد من قيمة مروياته.

- أورد ابن المغازلي بعض الأحاديث النبوية الخطيرة المضمون مثل حديث الوصاية والوراثة عن عبد الله بن بريدة: قال رسول الله: ((لكل نبي وصي ووارث، وان وصيي ووارثي علي بن أبي طالب))[٦٠] وحديث أبي ذر الغفاري عن رسول الله: ((مَنْ ناصب علياً الخلافة بعدي فهو كافر، وقد حارب الله ورسوله، ومَن شكّ في عليّ فهو كافر))[٦١]!! وقد نقلها بلا رأي أو تعقيب.

- تضمن الكتاب أبياتاً شعرية، منها أبيات أمير المؤمنين مفتخراً بمناقبه[٦٢]، وأبيات لخزيمة بن ثابت الأنصاري في مدح الإمام علي وفضائله[٦٣]، وأبيات كُثير بن عبد الرحمن (كثير عزه ت١٠٥هـ/٧٢٣م) في ذم أمر بني أمية بلعن الإمام علي على المنابر[٦٤]، وانتقى سبعة أبيات من قصيدة الفرزدق الميمية التي أنشدها في مدح الإمام علي بن الحسين أمام هشام بن عبد الملك أمير الحج أبان حكم أخيه الوليد (٨٦ - ٩٦هـ/٧٠٥ - ٧١٥م)[٦٥].

هوامش البحث

(١) الخصائص: خصّه بالشيء، واختصه: أفرده به دون غيره، ويقال: اختصّ فلان بالأمر، وتخصص له إذا انفرد.

الفضل: ضد النقص، والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل، ورجل فضّال: كثير الفضل. والتفاضل: التمازي، وتفضّل: تمزى. وتطوّل: إدعى الفضل على أقرانه. أما المنقبة: المفخرة، ضد المثلبة، والجمع مناقب وهي كرم الفعل.

لمزيد حول هذه المعاني ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة خصص، مادة نقب، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة فضل، مادة نقب.

(٢) ينظر: المنجد، معجم ما أُلف عن رسول الله i، ص١٩، ص٤٧، ص٧٢، ص٩٣ - ٩٤، ص٩٦، ص١٤٥، ص١٤٧، ص١٥١ - ١٥٣، ص١٥٥، ص١٥٧، ص١٩١، ص١٩٨ - ٢٠٠، ص٢٢١ - ٢٢٢، ص٢٢٥ - ٢٢٧.

(٣) الحسيني، مقدمة كتاب ينابيع المودة، ص٧ - ٨.

(٤) حاول بعض الباحثين المعاصرين أن يفتح نافذةً على هذه المؤلفات التي تبيّن منزلة آل البيت d، وعظمة شأنهم، وغاية فضلهم في الأمة الإسلامية، والتي لم يُفلح بغض الحاقدين، ولا حسد الحاسدين في طمسها وإخفائها، ومن أفضل الاحصاءات التي قُدّمت في هذا الشأن الجهد العلمي الجليل الذي بذله المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائي في جمع وفهرسة ما أمكنه جمعه واستقرائه من كتب وكراريس وأشعار عربية - إذ لم يتعداها إلى المكتبة الفارسية والأردوية والتركية فضلاً عن اللغات الأخرى - حبّرتها أقلام غير شيعية، فبلغ في ذلك شوّاً بعيداً وجمع مئات الكتب مرتبةً على حروف المعجم.

ينظر: الطباطبائي، أهل البيت في المكتبة العربية، ط قم، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، ١٤١٧هـ.

(٥) ابن البطريق، العمدة، ص١، الأيجي الشافعي، فضائل الثقلين، ص٢٥.

(٦) الشورى: الآية ٢٣.

فلما نزلت هذه الآية، قالوا: ((يا رسول الله مَن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟، قال i: عليّ وفاطمة وابناهما)). ابن حنبل، فضائل أمير المؤمنين، ص٢٩٤ - ٢٩٥، الحديث رقم ٢٦٣، وأخرجه الحافظ الطبراني، المعجم الكبير، ٣٩/٣، الحديث رقم ٢٦٤١، والحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ٢٢٧/٢ - ٢٣٥ من عدة طرق.

(٧) المحب الطبري، ذخائر العقبى، ص٤٥ وينظر لتأكيد النبي i أن أهل بيته وعترته هم: علي وفاطمة والحسن والحسين حصراً: الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ١٦/٢ - ١٦٩.

(٨) ينظر: الهمداني، مودة القربى، ص٥٤ - ٥٥؛ القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، ٢٥/١ - ٢٩.

(٩) ينظر: الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ٢٣٨/٢ - ٢٥٥.

(١٠) المبلغي، مقدمة كتاب فضائل الثقلين للأيجي، ص٥.

(١١) هذه النسبة إلى الجلاب وهو اسم لمن يجلب الرقيق من بلد إلى بلد ويبيعه، وواحد من أجداد ابن المغازلي عُرف بذلك. السمعاني، الأنساب، ١٦٩/٢، أو نسبةً إلى جُلاّب معرب (كلاب) أي ماء الورد، واشتهر به أما لكون أخذه شغلاً لنفسه ودرّ معاشه، أو كان شغلاً لبعض أسلافه، وأما لكونه من أهل قرية الجلابيّة احدى قرى واسط.

ابن منظور، لسان العرب، مادة جلب، المرعشي، الميزان القاسط، ص١٣.

(١٢) السمعاني، الأنساب، ١٦٩/٢، ووجه اشتهاره بهذه الكنية أن أحد أسلافه كان نزيلاً بمحلة المغازليين في واسط. المرعشي، الميزان القاسط، ص١٤.

(١٣) ينظر: السمعاني، الأنساب، ١٦٩/٢؛ ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد مطبوع ضمن تاريخ بغداد، ٤٩/٤.

(١٤) ذيل تاريخ بغداد، ٤٩/٤.

(١٥) المرعشي، الميزان القاسط، ص٢٥.

(١٦) ينظر: السمعاني، الأنساب، ١٦٩/٢.

(١٧) ومنهم: الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال وفي غيره، والحافظ ابن حجر العسقلاني في (تبصير المنتبه، وغيره، والقندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)، وابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب). ينظر: المرعشي، الميزان القاسط، ص٢٥ - ٢٦.

(١٨) ذكر ابن البطريق طريق رواية كتاب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لابن المغازلي فقال: ((أخبرنا الشيخ الإمام المقرى، صدر الجامع للقراء بواسط العراق أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني في شهر رمضان سنة تسع وسبعين وخمس مائة قال: حدثني به العدل، العالم المعمر أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد عن والده الفقيه أبي الحسن علي الشافعي المصنف)). العمدة، ص٢١.

(١٩) المصدر نفسه، ص١١.

(٢٠) البهبودي، مقدمة التحقيق لكتاب مناقب ابن المغازلي، ص٣٥ - ٣٦.

(٢١) الطباطبائي، أهل البيت في المكتبة العربية، ص٥٧٨.

(٢٢) ينظر: العمدة، ص٢١.

(٢٣) ينظر: الميزان القاسط، ص١٣، وينظر: مقدمة المحقق البهبودي لكتاب المناقب لابن المغازلي، ص٤١.

(٢٤) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ٥٠/٤؛ الطباطبائي، أهل البيت في المكتبة العربية، ص٥٧٨.

(٢٥) ينظر: ابن المغازلي، مناقب الإمام علي، ص٥٧، ص٥٩، ص٦١ - ٦٣، ص٧٤ - ٧٥، ص٧٧، ص٨٠، ص٨٢ - ٨٦، ص٨٨ - ٩٠، ص٩٩ - ١٠٠، ص١٠٩ - ١١٣، ص١١٧، ص١٦٤، ص١٧٢، ص١٧٦، ص١٨٥ - ١٨٧، ص١٩٤، ص٢٠٢، ص٢٠٤، ص٢١٤، ص٢٢١، ص٢٤٨، ص٢٥٥.

(٢٦) ينظر: السمعاني، الأنساب، ١٦٩/٢؛ ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ٥٠/٤.

(٢٧) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ٥٠/٤؛ السمعاني، الأنساب، ١٧٠/٢.

(٢٨) ينتهي الكتاب بالحديث رقم (٤٦٨) لكن ما يخص مناقب أهل البيت والإمام علي هو (٤٦٣) حديثاً أما الأحاديث الخمس الباقية التي خُتم بها الكتاب فكانت في فضل الصلاة على النبي i والدعاء له ومن أدعيته المأثورة وبعض أقواله.

(٢٩) سيأتي بيان ذلك.

(٣٠) الطباطبائي، أهل البيت في المكتبة العربية، ص٥٨٠.

(٣١) كتب ابن الشرفية هذا النص في آخر نسخة كتاب المناقب لابن المغازلي، ص٣٥٠ ومن الملاحظ أنه إذا كان بدأ المجالس التي قُرأ فيها الكتاب يوم ٤ صفر وآخرها ١٠ صفر، ستكون المجالس سبعة وليس ستة كما ذُكر أعلاه إلاّ إذا تُركت القراءة يوماً واحداً ثم استُئنفت لتُختم المجالس يوم ١٠ صفر وهو يوافق الذكرى المئوية لوفاة ابن المغازلي.

(٣٢) خاتمة مناقب المغازلي، ص٣٤٩ وقد دعا عليهما حفيد ابن المغازلي بمحضر جماعة كانوا وقوفاً فقال على مَنْ تحدث منهما: ((اللهم إن كان لأهل بيتك حرمة ومنزلة فاخسف به داره، وعجل نكايته)) فبات ليلته تلك وفي صبيحة يوم السبت سادس ذي القعدة من سنة ثمانين وخمسمائة خسف الله تعالى بداره فوقعت هي والقنطرة وجميع المسناة إلى دجلة... فكانت هذه المنقبة من أطراف ما شوهد يومئذ من مناقب آل محمد صلوات الله عليهم، وقد أرخ ابن الشرفية ذلك شعراً، وكتب هذه الحادثة في آخر نسخة كتاب المناقب للفائدة، ص٣٤٩ - ٣٥٠.

(٣٣) البهبودي، مقدمة كتاب مناقب الإمام علي لابن المغازلي، ص٣٨، وينظر: السمعاني، الأنساب، ١٦٩/٢ - ١٧٠.

(٣٤) ينظر لاثبات استمرار روايتهم للكتاب حتى مائة عام من وفاة مؤلفه: تسلسل رواة كتاب المناقب الذين وردت أسمائهم في مستهل النسخة المحققة منه، ص٥٣ - ٥٤، وينظر ما جاء في خاتمة الكتاب مما يفيد هذا المعنى، ص٣٤٩ - ٣٥٠.

(٣٥) خاتمة كتاب المناقب لابن المغازلي، ص٣٤٩.

(٣٦) ينظر: خاتمة كتاب المناقب، ص٣٢٩ - ٣٤٩.

(٣٧) مناقب الإمام علي، ص٥٥.

(٣٨) المصدر نفسه، ص٥٧ - ٦٤.

(٣٩) المصدر نفسه، الصفحات ٦٧، ٧٩، ٨٨، ١١٥، ١٢٧، ١٦٧ - ١٦٨، ١٩٢، ٢٢٩، ٢٤١.

(٤٠) المرعشي، الميزان القاسط، ص٢٩ - ٣٠.

(٤١) مناقب الإمام علي، ص٥٧، ص٥٩، ص٦١ - ٦٣، ص٦٥، ص٦٩، ص٧٢، ص٧٤ - ٧٥، ص٧٦ - ٧٩، ص٨٠، ص٨٢ - ٨٦، ص٨٨ - ٩٠، ص٩٦، ص٩٧، ص٩٩ - ١٠٠، ص١٠٢، ص١٠٤، ص١٠٥، ص١٠٩ - ١١٣، ص١١٥، ص١١٩ - ١٢١، ص١٢٢ -

١٢٣، ص١٢٥، ص١٢٨ - ١٢٩، ص١٣٠ - ١٣٣، ص١٤٢ - ١٤٣، ١٤٦ - ١٤٧، ١٤٩، ١٥٣ - ١٥٤، ١٦٤، ١٧٠ - ١٧٤، ص١٨٠ - ١٨٣، ١٨٥ - ١٨٧، ١٨٩، ١٩١، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠ - ٢٠١.

(٤٢) مناقب الإمام علي، ص٥٨، ص٦٢، ص٦٤، ص٧٠، ص٩٥، ص٩٨، ١٢٧، ١٣١، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠، ١٥٢، ٢١٤.

(٤٣) المصدر نفسه، ص١٠٥، ص١٠٩، ص١١٧، ص٢٩٢.

(٤٤) المصدر نفسه، ص٧٧ - ٧٨، ص٨٧، ص١١٧، ص١٩٠، ١٩٤، ١٩٨، ٢٨٩، ٢٩٠.

(٤٥) المصدر نفسه، ص١٠٨.

(٤٦) المصدر نفسه، ص١٩١.

(٤٧) تبيّن لنا ذلك من تواريخ القراءة والسماع التي سجلها والتي تقع بين السنوات (٤٣٤هـ، ٤٣٥هـ، ٤٣٧هـ، ٤٣٨هـ، ٤٤٠هـ، ٤٤٤هـ، ٤٤٩هـ) ينظر: المصدر نفسه، ص٧٧، ص٧٩، ١١٧، ١٦٤، ١٧٢، ١٧٦، ١٨٥ - ١٨٧، ١٩٤، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢١٤، ٢٢١، ص٢٤٨، ص٢٥٥.

(٤٨) ينظر: مناقب الإمام علي، ص٥٧، ٦٤، ٦٥، ٧٠ - ٧٤، ٧٩، ٨١، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ٩٦، ٩٩، ١١٣، ١١٦، ١١٧، ١١٨ - ١١٩ - ١٢١، ١٢٨ - ١٢٩، ١٣١، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٣ - ١٤٤، ١٥٠ - ١٥١، ١٥٤ - ١٦٣، ١٦٧ - ١٧٠، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٨، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٢ - ٢٠٣، ٢١١.

(٤٩) المصدر نفسه، ص٦١، ص٨٧، ص٩٣ - ٩٤، ص١٢٧، ص١٣١، ص١٥٢، ١٦٩ - ١٧٠، ص٢١١ - ٢١٢، ص٢٣٦، ص٣١٦.

(٥٠) المصدر نفسه، ص٧٧، ص١١٧، ص١٤٥، ص١٩٠، ص١٩٨، ص٢٨٠.

(٥١) المصدر نفسه، ص٦٦ - ٦٧، ص٩٢ - ٩٤، ص١٠٤ - ١٠٥، ص١٠٩، ص١١٢، ص١١٤، ص١١٥، ص١١٨، ص١١٩، ص١٢٢، ص١٢٩، ص١٣٢، ص١٤١ - ١٤٢، ص١٤٦، ص١٤٩، ص١٥٣ - ١٥٤، ص١٩٠، ص١٩١، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٣٤ - ٢٣٥، ٢٤٠ - ٢٤١.

(٥٢) المرعشي، الميزان القاسط، ص٣٠.

(٥٣) مناقب الإمام علي، ص٧٢، ص١٩١، ص٢٩٢.

(٥٤) المصدر نفسه، ص٢٥٠، ص٢٨٤.

(٥٥) المصدر نفسه، ص٥٨، ص٩٠ - ٩١، ص٢٥٢ - ٢٥٣، ص٢٩٦.

(٥٦) المصدر نفسه، ص١٠٥ - ١٠٨، ص١١٨ - ١١٩، ص٣١٧ - ٣١٨.

(٥٧) الكوفي، يكنى أبا علي، ومسكنه بمصر في سقيفة جواد، يروي نسخة عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه موسى بن جعفر a. الطوسي، رجال، ص٥٠٠ - ٥٠١.

(٥٨) كان هو وأبيه من سكنة مصر. له كتاب الصلاة وكتاب الوضوء رواهما عنه محمد بن الأشعث، وله كتاب جوامع التفسير. الطوسي، الفهرست، ص٤٥، ص٢٤٤.

(٥٩) مناقب الإمام علي، ص٩٠ - ٩١؛ المرعشي، الميزان القاسط، ص٣٠.

(٦٠) المصدر نفسه، ص١٩٢.

(٦١) المصدر نفسه، ص٩٣.

(٦٢) المصدر نفسه، ص٣١٩.

(٦٣) المصدر نفسه، ص٣٠٧.

(٦٤) مناقب الإمام علي، ص٣٠٦ - ٣٠٧.

(٦٥) المصدر نفسه، ص٣١١ - ٣١٢.

قائمة المصادر والمراجع

إنّ خير ما نبتدأ به القرآن الكريم.

قائمة المصادر الأولية:

- الأيجي الشافعي، شهاب الدين أحمد بن جلال الدين الحسيني (من أعلام ق٩هـ).

١- فضائل الثقلين من كتاب توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل، تحقيق: حسين الحسيني البيرجندي، ط طهران، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

- ابن البطريق، يحيى بن الحسن السدي الحلي (ت٦٠٠هـ/١٢٠٣م).

٢- عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، ط قم، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

- الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد النيسابوري (ت بعد سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧م).

٣- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، حققه وعلّق عليه: الشيخ محمد باقر المحمودي، ط٣، إيران،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- ابن حنبل، أحمد الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م).

٤- فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، حققه وعلّق عليه: السيد عبد العزيز الطباطبائي، ط قم، ١٤٣٣هـ/٢٠١١م.

- السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م).

٥- الأنساب، وضع حواشيه: محمد عبد القادر عطا، ط بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- الحافظ الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م).

٦- المعجم الكبير، حقّقه وخرّج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، ط الدار العربية، بغداد، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

- الطوسي، أبي جعفر بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م).

٧- رجال الطوسي، ط النجف، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

٨- الفهرست، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، ط٢، قم، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م).

٩- القاموس المحيط، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- محب الدين الطبري، أحمد بن عبد الله شيخ الحرم المكي (ت٦٩٤هـ/١٢٩٤م).

١٠- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى من مصادر كتب أهل السنة، وثق أصوله وحقّقه وعلّق عليه: الأستاذ سامي الغريري، ط قم، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

- ابن المغازلي، علي بن محمد الشافعي (ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م).

١١- مناقب الإمام علي بن أبي طالب a، تحقيق: الميرزا محمد باقر البهبودي، ط٣، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين بن مكرم الأفريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م).

١٢- لسان العرب، مراجعة وتدقيق: يوسف البقاعي وآخرون، ط بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- ابن النجار البغدادي، الحافظ محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م).

١٣- ذيل تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطار، ط٢، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

ثانياً: المراجع الثانوية.

- البهبودي، الميرزا محمد باقر.

١- حاشية التحقيق لكتاب مناقب الإمام علي لابن المغازلي (ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م)، ط٣، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- الحسيني، سيد جمال أشرف.

٢- مقدمة كتاب ينابيع المودة لذوي القربى للقندوزي الحنفي، ط٢، قم، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- الطباطبائي، السيد عبد العزيز.

٣- أهل البيت في المكتبة العربية، ط قم، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم (ت١٢٩٤هـ/١٨٧٧م).

٤- ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، ط٢، قم، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- المبلغي، أحمد.

٥- مقدمة كتاب فضائل الثقلين للأيجي الشافعي، ط طهران، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

- المرعشي، أبي المعالي شهاب الدين الحسيني النجفي.

٦- الميزان القاسط في ترجمة مؤرخ واسط، مقدمة كتاب مناقب الإمام علي بن أبي طالب لابن المغازلي الواسطي، ط٣، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- المنجد، صلاح الدين.

٦- معجم ما أُلف عن رسول الله i، ط بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.